حلول الحد من عادات الاستهلاك
في ضوء رسائل النور للنورسي

د. يحيى ضاحي علي شطناوي(*)

ملخص البحث

يمكن تصنيف عصرنا الحاضر بأنه عصر الاستهلاك، والذي فاق حدود التصور، وخاصة عند فئة الشباب الذين أغرتهم وسائل الدعاية والإعلان،فأصبحوا أسارى لكل جديد براق، الأمر الذي يلقي بالمسؤولية على عاتق العقلاء للتنبيه والتحذير من خطر الانجرار وراء تلك الوسائل الخادعة التي تريد أن تجعل الشباب المسلم لا همّ له إلا السعي وراء متع الحياة الفانية، ويتناسى المهمة الأساسية التي خلقه الله تعالى من أجلها، فكانت هذه الدراسة التي تأمل أن تسهم بوضع بعض الحلول العملية الرامية للحد من عادات الاستهلاك في ضوء رسائل النور للإمام النورسي، والتي تعد هذه الرسائل بمثابة القواعد الشاملة الجامعة التي تنير الدرب، وبخاصة وأنها مستوحاة من الكتاب والسنة.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى التسليم على سيدنا محمد وعلى آله أجمعين، وبعد

فإن العصر الذي نعيشه يمكن وصفه بأنه: عصر الاستهلاك، إذ لم يُعرف سابقا هذا التسابق المحموم على استهلاك السلع، فقد عاش أجدادنا حياة سعيدة رغم شح الموارد وقلة الإمكانات، لأن المعادلة التي تقول إن كثرة الإنفاق تجلب السعادة مرفوضة جملة وتفصيلا، والواقع المعاش يؤكد ذلك.

وجاء هذا البحث ليلقي نبذة على بعض الحلول للحد من عادات الاستهلاك من منظور رسائل النور للإمام النورسي، ولا يخفى على المتابع بأن رسائل النور مرآة

(*) جامعة اليرموك- إربد- الأردن. shatnawi@yu.edu.jo

للقرآن الكريم، وهي فضاء تفسيري مادته القرآن وآفاقه الاستلهامات الروحية الناتجة عن ملابسة الآيات[١]

حقا لقد كانت " رسائل النور كينونة فكرية وروحية متكاملة، استطاع النورسي العبقري أن يضمنها ماهيته على صعيد تجربة العمر في مختلف امتداداتها... حقا لقد أدرك النورسي الحكمة التي تجعل من غيبته وارتحاله إلى الرفيق الأعلى حضورا واقعيا يسترسل في الزمن، كلا إنها ليست فكرا محضا، ولا هي سيرة بحته، ولكنها حياة وتأثير وديمومة واختراق باهر لحدود العمر المقيدة بكتاب، فالرسائل هي النورسي نفسه وهو يعيش نعمة الخلود"[٢].

وتتميز رسائل النور بأنها تجيب على الأسئلة التي تشغل ذهن الإنسان، وتشغل المجتمع وتشكل مسائله المدرجة على جدول أعماله، وذلك استنادا إلى القرآن والأحاديث كمنبع ومصدر لهذه الحلول.[٣]

إن النورسي كان يعيش هموم أمته ويكفيه فخرا قولته المشهورة: " إن قيمة كل امرئ هي بنسبة همته، فمن كانت أمته هي همته فإنه يعد بذاته أمة صغيرة، أما من كانت همته نفسه، فلا يعد هذا إنسان"[٤]

أسئلة البحث: ١) هل ما يقوم به كثير من الناس من الاستهلاك يتفق مع قواعد الشريعة ؟

٢) ما أسباب الاستهلاك؟ وما آثاره؟ ٣) ما فوائد الاعتدال في الاستهلاك؟

٤) هل يمكن الحد من عادات الاستهلاك؟ ٥) كيف عالجت رسائل النور المبالغة في الاستهلاك؟

واقتضت طبيعة البحث المختصر أن يكون في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، على أمل أن يسهم بوضع لبنة في هذا المجال. سائلين المولى سبحانه التوفيق والسداد.

---

(١) عشراتي سليمان: النورسي في رحاب القرآن، ١٧٣٥، ط١، ١٩٩٩، مصر

(٢) المرجع السابق ص٥

(٣) انظر مقدمة كتاب: بديع الزمان سعيد النورسي في مؤتمر عالمي حول تجديد الفكر الإسلامي، ص٣، ط١، ١٤١٧/١٩٩٧

(٤) من رسائل النور، نقلا عن مقال: نظام التربية لدى بديع الزمان، ص١٠٠، في كتاب: بديع الزمان في مؤتمر عالمي، ط١، ١٤١٧/١٩٩٧

المبحث الأول: أسباب الاستهلاك

المطلب الأول: عدم القناعة　　المطلب الثاني: الإغراق في الكماليات
المطلب الثالث: حب التقليد　　المطلب الرابع: التأثر بالدعاية والإعلان

المبحث الثاني: آثار الاستهلاك

المطلب الأول: الآثار الفردية　　المطلب الثاني: الآثار الاجتماعية

المبحث الثالث: فوائد الاعتدال في الاستهلاك

المطلب الأول: عدم المعاناة من الفاقة　المطلب الثاني: سبب لنزول البركة
المطلب الثالث: الاستغناء عن الناس　المطلب الرابع: عدم صرف العملة الصعبة

الخاتمة: أهم النتائج والتوصيات

المبحث الأول: أسباب الاستهلاك

يعيش العالم اليوم في ظل العولمة بقيادة النظام الرأسمالي الذي تقوم فلسفته على حرية الفرد في أن يفعل ما يشاء وفق مصلحته، دون أن يكون للتربية الدينية دخل في حياته، ونشأت فكرة الدولة الحارسة التي لا تتدخل في الإنتاج، والتي عادة ما يكون دورها مقتصرا على التنظيم، مقابل حصولها على الضريبة[١].

ولا شك بأن حرية الفرد أو ما يسمى في الاقتصاد بسيادة المستهلك لا تتوافق مع التصور القرآني للإنفاق الفردي، إذ لابد من ضوابط أخلاقية في الاستهلاك من حيث الكم والكيف[٢]، فلا يمكن القول برشد المستهلك المطلق، فهناك الإغراءات والمؤثرات التي تجعل الفرد يحيد عن الصواب في أحيان كثيرة[٣]، وهو ما أشارت له الآية الكريمة ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ (آل عمران: ١٤)

وأما أسباب الاستهلاك فكثيرة نذكر أبرزها:

---

(١) انظر كمال: يوسف، فقه الاقتصاد العام، ص٦، ستابرس للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٠

(٢) انظر عامر: باسم، نظرية الإنفاق في ضوء القرآن الكريم، ص ٩١-٩٣، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، ٢٠٠٩

(٣) انظر مرطان: سعيد، مدخل للفكر الاقتصادي في الإسلام، ص١٠٨-١٠٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٦/١٩٨٦

المطلب الأول: عدم القناعة

يبالغ كثير من الناس في الإنفاق نتيجة عدم قناعتهم بما بين أيديهم، ويظنوا أن كثرة الإنفاق تجعلهم أكثر سعادة، ويتناسى أمثال هؤلاء أن القناعة كنز لا يفنى، وأن القنوع هو السعيد حقا، لأنه راضٍ بما قسم الله له، غير متلهف لما بين أيدي الناس، لعلمه أن تلك المتع مهما بلغت ما هي إلا متع زائلة ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (الحديد: ٢٠)، ويغيب عن أذهان هؤلاء حديث النبي صلى الله عليه وسلم:" من أصبح منكم آمنا في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا"[١]

ويلحظ في الحديث التركيز على قوت اليوم الذي يعيشه الشخص ولم يقل شهرا أو سنة، وذلك ليربي الإنسان على القناعة بأن يكون سعيدا في يومه ولا يشغل نفسه في المستقبل الذي لا يعلم أحواله إلا الله تعالى، مما يجعله يحظى بالسعادة التي يتقاتل من أجلها كثير من الناس، وهو المعنى الذي ذكره الإمام النورسي حين قال: " فلا بد أن أسعد إنسان هو من: لا ينسى الآخرة لأجل الدنيا، ولا يضحي بآخرته للدنيا، ولا يفسد حياته الأبدية لأجل حياة دنيوية، ولا يهدر عمره بما لا يعنيه، ينقاد للأوامر انقياد الضيف للمضيف، ليفتح باب القبر بأمان، ويدخل دار السعادة بسلام"[٢].

كما نجده يخاطب الإنسان الدائم الشكوى غير القانع بما عنده فيقول له: "إن القناعة شكران رابح، بينما الحرص كفران خاسر، والاقتصاد توقير للنعمة جميل ونافع، بينما الإسراف استخفاف بالنعمة مضر ومشين، فإن كنت راشدا فعود نفسك على القناعة وحاول بلوغ الرضى، وإن لم تطق ذلك، فقل: يا صبور! وتجمل بالصبر، وأرض بحقك ولا تشك، واعلم ممن وإلى من تشكو! إلزم الصمت، وإذا أردت الشكوى لا محالة فاشك نفسك إلى الله، فإن القصور منها"[٣]

وقد طبق النورسي ما قاله عمليا، فلم يأخذ من أحد شيئا، وقضى حياته كلها على ما ادخره سابقا من الليرات الذهبية نتيجة بعض أعماله العلمية، وعلى الاقتصاد الكامل والبركة الربانية، وقد تعود على القناعة منذ صغره، فأصبح أغنى الناس.[٤]

---

(١) رواه الترمذي: سنن الترمذي رقم ٢٣٤٦، ورواه ابن ماجه في سننه، وقال الألباني: حسن، (انظر الألباني: صحيح سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب القناعة، رقم٣٣٤٠

(٢) النورسي: المكتوبات ص٩١

(٣) النورسي: المكتوبات ص٣٤٨

(٤) قنديل: محمد السيد، أثر بديع الزمان سعيد النورسي في إحياء الاتجاه الإسلامي المعاصر في تركيا،

نعم إنها القناعة التي تجلب لصاحبها العز والكرامة والسعادة، وإن كان ولا بد من الشكوى فلله الواحد القهار الذي بيده وحده تصريف الأمور، وكما قيل الشكوى لغير الله مذلة، وهكذا كان منهج الأنبياء عليهم السلام نذكر منهم يعقوب عليه السلام حيث يقول الله تعالى عنه ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إلى اللهِ﴾ (يوسف: ٨٦)

المطلب الثاني: الإغراق في الكماليات

أغلب الناس يرهقون أنفسهم بزيادة الإنفاق ليس بحثا عن الضروريات أو الحاجيات، بل سعيا وراء الكماليات، فأصبحوا يلزمون أنفسهم ويضيقون عليها بما لم يأذن به الله تعالى، فترى فئاما منهم يستدينون من أجل استبدال أثاث بيت، أو سيارة، أو شراء هواتف خلوية من أحدث الموديلات كي يباهون بها غيرهم، وإذا ناقشت أحدهم بجدوى شراء مثل هذا الكماليات انبرى لك بحّدة يدافع عن وجهة نظره بضرورة فعل ذلك، على الرغم من أنها لا تلزمه ويمكنه الاستغناء عنها، هذا لو قدرنا أنه سيشتريها من ماله المدخر معه، فكيف إذا كان سيأخذ تلك السلعة بالدَّيْن، وتحت ذريعة أنها بالأقساط! وتجد البعض من هؤلاء يقحم قوله تعالى ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى: ١١)، مع أنها لا تشهد لتصرفه هذا.

ولو اقتصر هؤلاء على الضروريات ثم الحاجيات لما عانوا تلك المعاناة التي ألجأتهم لذل الشكوى والاقتراض، وفي هذا يقول النورسي: "إن المقتصد لا يعاني فاقة العائلة وعوزها"[١]

أضف لذلك أن خللا سيحدث في السوق التجاري، لأن المستهلكين يستخدمون أموالهم للتصويت على هذه السلعة أو تلك، مما يغري المنتجين بزيادة هذه السلعة بعينها[٢] " فلو حدث وكان إنفاق الجمهور (طلبهم) على سلعة كمالية (بعض أدوات الزينة مثلا) أكبر من إنفاقهم على سلعة ضرورية (منتجات الألبان مثلا) فإن ذلك يعني في لغة السوق أن حاجة الأفراد لأدوات الزينة أكبر من حاجتهم لمنتجات الألبان، ومن ثم تتجه الموارد (أو المزيد منها) إلى إنتاج أدوات الزينة، علما أنها سلعة كمالية، ومثل

ص١٤٧، ظافر للطباعة، القاهرة، ط١، ١٤١٩/١٩٩٨

(١) النورسي: من اللمعة التاسعة عشرة ص٢١٥ النكتة الرابعة

(٢) انظر الي: سوزان، أبجدية علم الاقتصاد، ص٤١، ترجمة خضر نصار، مركز الكتب الأردني، عمان، ١٩٨٨

هذا التخصيص لا يحقق مصلحة الأغلبية، بل يأخذ جانب الطبقة القادرة على الدفع، وهي عادة قليلة في معظم المجتمعات"[١]

ولذا لابد من استهلاك الأهم فالأقل أهمية وفق سلم الأولويات، فلا ينفق على الكماليات قبل استكمال الضروريات والحاجيات، وإلا كان مسرفا ومبذرا.

وفي علم الاقتصاد فإن زيادة استهلاك سلعة معينة يعني في المقابل التقتير على سلعة أخرى، إذ إن كل إسراف في جهة يقابله حق مضيع في جهة أخرى[٢]، كما أن الإسراف يسهم في تفاقم مشكلة التضخم وارتفاع المستوى العام للأسعار.[٣]

إن الإنسان العاقل الواعي هو الذي يقدر وضع هذه السلعة بالنسبة له، إذ قد تكون ضرورية لغيره، بينما هو يستطيع أن يستغني عنها، لكن في غياب الوعي وتحكيم العاطفة قبل العقل، يصبح غير الضروري ضروري، وتختلط الأمور، وهذا سبب رئيس لمعاناة كثير من الناس اليوم، وبخاصة فئة الشباب الذين تعلقوا بكل جديد وأغرتهم الموضة فصاروا يلهثون وراءها .

المطلب الثالث: حب التقليد

هناك فئات من الناس يزيد معدل استهلاكها نتيجة حبها لتقليد غيرها، وتطلعها الدائم للمقارنة بمن يفوقهم في المعيشة، فتراهم يلزمون أنفسهم بما لم يأذن لهم به الشرع الحنيف.

والمطلوب في هذه الحالة أن يقارن الإنسان نفسه بمن تحته في أمور الدنيا كي تعظم النعم في عينه ويعلم مقدار عطاء الله له، وأما أمور الآخرة فيقارن نفسه بمن فوقه، حتى يرى تقصيره فيسعى للمزيد كي يفوز في الآخرة، قال صلى الله عليه وسلم: "انظروا إلى من أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله"[٤]،

---

(١) مرطان: سعيد، مدخل للفكر الاقتصادي في الإسلام، ص١٢٥، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٦/١٤٠٦

(٢) انظر الماوردي: علي بن محمد، أدب الدنيا والدين، ص١٨٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠٤/١٤٢٥

(٣) انظر سليمان: مجدي، علاج التضخم والركود الاقتصادي في الإسلام، ص٢٨١، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٢

(٤) مسلم: صحيح مسلم، كتاب الزهد، ٨٧/١٨ ، ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨/١٣٨٩

لكن الواقع على العكس من ذلك، فتجد الكثير يتنافسون في زيادة الاستهلاك وكأنهم في سباق رياضي، كل واحد يريد اللحاق بغيره وربما ليسبقه لعله يحطم رقما قياسيا جديدا، وهذا بالطبع يكون على حساب جيوبهم، بل ترى بعضهم يستدين، وإذا سئل عن سبب ذلك، أجاب بأن بعض أقاربه أو من يعرفهم فعلوا ذلك الأمر، وهو يقتدي بهم، بل قد يصل الحد ببعض الناس أن يتهم من يقدم له النصيحة بأنه بخيل يحب التقتير، وما ذاك إلا ليغطي على عقدة النقص التي يعاني منها لكنه لا يريد الاعتراف بها، وفي هذا يقول النورسي: "ومن العجب حقاً أن يجرؤ بعض المسرفين والمبذّرين على اتهام المقتصدين بالخسّة.. حاشَ لله، بل الاقتصاد هو العزة والكرم بعينه، بينما الخسة والذلة هما حقيقة ما يقوم به المسرفون والمبذرون من سخاء ظاهري.[١]

وتجد حب التقليد في أمور الحياة المختلفة وبخاصة في تزيين المنازل والسيارات وفي المناسبات الاجتماعية التي تثقل كاهل ربِّ الأسرة، وبخاصة أثناء مواسم الأفراح، ويلحظ أن التقليد يكثر عند النساء أثناء ارتدائهن لأنواع معينة من الألبسة في الحفلات.

يقول د. محمد شابرا: "إن المنافسة غير الصحية على رموز الأبهة، والمصحوبة بعدد من العادات الجاهلية، ولا سيما بمناسبات الزواج، إنما تؤدي إلى الإنفاق المفرط الذي يتم تمويله إما بتعطيل استثمار ما سبق ادخاره، أو بمنع ادخار المستقبل، فإذا أقدمت أسرة وأحجمت أخرى، فلا تلبث العدوى أن تصيب كل المناخ الاجتماعي، فيؤدي هذا إلى زيادة مستوردات أو منتجات السلع غير الضرورية، ومزاحمة الموارد اللازمة للأغراض الإنتاجية والأساسية"[٢]

وهنا نجد النورسى يضع النقاط على الحروف حين يناجى نفسه قائلا: "ايتها النفس! لا تقلدى أهل الدنيا، ولا سيما أهل السفاهة وأهل الكفر خاصة، منخدعةً بزينتهم الظاهرية الصورية، ولذائذهم الخادعة غير المشروعة، لأنك بالتقليد لا تكونين مثلهم قطعاً، بل تتردين كثيراً جداً، بل لن تكونى حتى حيواناً أيضاً، لأن العقل الذى فى رأسك يصبح آلة مشؤومة مزعجة تنزل بمطارقها على رأسك..."[٣]

---

(١) النورسي: من اللمعة التاسعة عشرة ص٢١٧ النكتة الخامسة

(٢) شابرا: محمد عمر، نحو نظام نقدي عادل، ص١١٣-١١٤، ترجمة سيد سكر، دار البشير، عمان، ط١، ١٤٠٨/١٩٨٧ المعهد العالمي للفكر الإسلامي

(٣) الكليات، الكلمات، الكلمة الثالثة عشرة، المقام الثاني ص١٥٧، الثمرة الرابعة، ترجمة إحسان

إن التقليد الأعمى يلغى شخصية الإنسان ويجعله أقل درجة من الحيوان، لأنه لم يستخدم نعمة العقل، وغيّب الإرادة، والإرادة جزء مهم من عناصر الشخصية الإنسانية والتى تعنى قوة الرغبة والاختيار التى توجه الإنسان نحو قصد معين، وهى قوة باعثة يتولد منها ميل إلى الشئ الحسن والنفور من الشئ السيئ[١]، ولهذا نجد القرآن الكريم ينعى على الذين يقلدون آباءهم بغير حق، قال سبحانه ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ (البقرة: ١٧٠)، فكيف يرضى الإنسان الواعى أن يركن عقله جانبا ويلغى شخصيته، ويقبل أن يكون أسيرا لغيره، يعمل وفق رغباتهم وأمزجتهم؟!.

المطلب الرابع: التأثر بالدعاية والإعلان

تعتمد الدعاية فى هذه الأيام على ترغيب الناس وتشويقهم لمزيد من الاستهلاك، وفتح شهيتهم عن طريق الإيحاء والإغراء بأن هذه السلعة ضرورية لحياتهم[٢]، وخاصة حين يكون المُروّج للسلعة جذابا يعلم من أين تؤكل الكتف، أو مشهورا على الصعيد الشعبى، وفى غيبة العقل وتحكيم العاطفة يظن كثير من الناس وبخاصة الشباب منهم أن استهلاكهم لتلك السلعة سيجعلهم مثل ذلك الشخص المشهور.

وبما أن الاستهلاك فى المفهوم الرأسمالى غاية فى حد ذاته وهو محور حياة الأفراد، وغالب الدعايات التجارية لسلع غربية فإن ازدياد حمى الاستهلاك يعد أمرا منطقيا، فالفرد الغربى يعيش لدنياه فقط يتمتع بها، فلا عليه لو طلب المزيد، بينما يكمن الإشكال فى تأثر المسلمين بهم.

وقد لخص الدكتور البكار جملة من الأسباب لزيادة الاستهلاك ذكر منها " تكديس الأشكال الكثيرة من البضائع فى الأسواق إلى جانب الإعلانات والدعايات التجارية يوجد لدى الناس نوعا من الاحتياج المصطنع ويدفعهم دفعا إلى مزيد من الاستهلاك"[٣]

قاسم الصالحي، دار النيل، القاهرة، ط١، ١٤٢٨/٢٠٠٨ وانظر الكلمات الكلمة الرابعة والعشرون ص٤١١ (الثمرة الرابعة)

(١) انظر الكيلاني: ماجد، مقومات الشخصية المسلمة، ص١٠٢، الدوحة، رئاسة المحاكم الشرعية، ١٩٩٩

(٢) لبيان اثر الدعاية في زيادة الاستهلاك انظر شابرا: محمد، ص١١٢-١١٣

(٣) البكار: عبد الكريم، مدخل إلى التنمية المتكاملة، ص٣٢٧ ، ط١، دار القلم، دمشق، ١٤٢٠/١٩٩٩،

وهذا الأمر تلحظه أثناء التسوق، فتجد من يبحث عن السلعة التى شاهدها فى الدعاية، وإذا سألته عن مدى حاجته الفعلية لها، تهرب من الجواب، لأنه يعلم أنها غير ضرورية.

إن الدعاية فى هذه الأيام لها سياستها الخاصة وفلسفتها التى يعرفها أصحاب هذا الشأن، والتى تقوم على إقناع المستهلك بأن هذه السلعة ضرورية له ولابد من شرائها، لكنها في حقيقة الأمر غير ذلك.

المبحث الثاني: آثار الاستهلاك

هناك آثار تعود على الفرد والمجتمع نتيجة الاستهلاك الزائد عن الحاجة والتي سيكون لها عواقب غير حميدة في المستقبل، وهذه الآثار منها الفردية التي يتأثر بها الفرد ومنها الاجتماعية.

المطلب الأول: الآثار الفردية

للاستهلاك المبالغ فيه آثار تعود على الفرد في إيمانه وجسمه وعقله ونفسه.

ففي المجال الإيماني نجده يتأثر سلبا بكثرة الإنفاق، إذ غالبا ما يتعلق هذا الشخص المبذر بالدنيا وتشغله عن واجباته الأخروية، فيصبح عنده قسوة في القلب وحبا زائدا لمتع الدنيا الفانية، ويصير همه الأول المحافظة على هذا المستوى من الاستهلاك، ومن ثمّ لا يحظى بمحبة الله تعالى ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأنعام: ١٤١)، ويصير من إخوان الشياطين ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ (الإسراء: ٢٧)، كما حصل مع قارون.[1]

وعلى صعيد الجسم، فإنه كذلك يتأثر سلبا من المبالغة في الاستهلاك، وإنك لتسمع الأطباء كثيرا ما ينصحون مرضاهم بالحمية والتقليل من الطعام.

وإن الإنسان ليعجب من كثير من المرضى الذين يعرفون سبب معاناتهم لكنهم لا يستجيبون للنصيحة بضرورة ترشيد الاستهلاك، إلا بعد ذهابهم للطبيب ودفع مبالغ للمعاينة وأجور المختبرات، والصور الإشعاعية، لتأتي النتيجة المعلومة سلفا أن زيادة الإسراف في الطعام والمعاناة من التخمة، هي سبب ذلك الداء.

وقد تصاب بالدهشة حينما تعلم أن بعض أولئك المرضى لا يتقيدون بنصيحة الأطباء، وكأن القضية لديهم أصبحت نفسية ليس إلا، بأن يذهبوا للأطباء من باب رفع

(١) انظر سورة القصص الآيات ٧٦-٨٣

العتب، وكم رأينا أمثال هؤلاء الذين يصرون على تناول اللحوم بكثرة والحلويات وكذا شرب الدخان، على الرغم من التحذير المباشر من الأطباء.

يقول النورسى: " إن الاقتصاد كما هو شكر معنوى، فهو توقير للرحمة الإلهية الكامنة فى النعم والإحسان.. وهو سبب حاسم للبركة والاستكثار.. وهو مدار صحة الجسد كالحِمية.. وهو سبيل إلى العزة بالابتعاد عن ذلّ الاستجداء المعنوى.. وهو وسيلة قوية لإحساس ما فى النعم والآلاء من لذة.. وهو سبب متين لتذوق اللذائذ المخبأة فى ثنايا نعمٍ تبدو غير لذيذة.. ولكون الإسراف يخالف الحِكَم المذكورة آنفاً باتت عواقبه وخيمة. أما الإسراف فلأنه يسلك سلوكاً مخالفاً لتلك الحكمة، فسرعان ما يتلقّى المسرف صفعات موجعة، إذ تحدث الاختلاطات المؤلمة فى المعدة التى تؤدى إلى فقدان الشهية الحقيقية نحو الأكل، فيأكل بشهية كاذبة مصطنعة بتنويع الأطعمة مما يسبب عسراً فى الهضم[١]، وقد طبق النورسى ذلك الأمر على نفسه فما كان رحمه الله يُدخل الطعام على الطعام في معدته قط إلا بعد مرور خمس ساعات كاملة.[٢]

وأين أمثال هؤلاء من توجيه القرآن الكريم حين أوصى بقوله ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ (الأعراف: ٣١) وتوجيه سيد البشرية صلى الله عليه وسلم حين قال: "ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه - بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه - فإن كان لابد فاعلا فثلث لشرابه، لطعامه، وثلث وثلث لنفسه.[٣]

المطلب الثاني: الآثار الاجتماعية

ومن الآثار الاجتماعية الناتجة عند زيادة الاستهلاك: تعميق الهوة بين الأغنياء والفقراء، إذ تجد الفقراء ينظرون بحسرة وألم لكثرة ما ينفق على أمور غير ضرورية، بينما هم أنفسهم لا يجدون ما يقيم إودهم، مما يخلق حالة من عدم الرضى لتتطور إلى حالة من السخط والتذمر على الأغنياء المترفين وربما تصل لحد انقسام المجتمع إلى طبقات متناحرة متحاسدة[٤]، وبالتالي تتعاظم الأنانية بين أفراد المجتمع الواحد، ويصبح

---

(١) النورسي: من اللمعة التاسعة عشرة ص٢١٢ النكتة الأولى، والنكتة الثانية

(٢) انظر قنديل: أثر بديع الزمان، ص١٤٨ مرجع سابق

(٣) رواه الترمذي: انظر صحيح الترمذي المطبوع مع عارضة الأحوذي، ٢٢٤/٩، أبواب الزهد، باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل، وقال الألباني: صحيح، انظر صحيح الجامع، رقم ٥٦٧٤

(٤) انظر القرضاوي: يوسف، دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي، ص٢٤٢، مكتبة وهبه، ط١،

هم كل فرد نفسه، دون أن يعير أي اهتمام لأوضاع مجتمعه، إذ كيف يهتم بمجتمع لا يقدم له الرعاية اللازمة!

وعلى سبيل المثال ففي أمريكا يمتلك ١% من السكان حوالي ٥٠% من الثروة، بينما يمتلك ٨٠% من السكان أقل من ٨% من تلك الثروة[١]، ولهذا فإن الاعتدال في الإنفاق وترشيد الاستهلاك يخفف تلك الهوة ويقرب تلك الفوارق، وتختفي طبقة الفقراء والمعدمين، وإن وجدوا فسيكونون على مستوى فردي، وبالتالي تبقى شرائح المجتمع غنية ومتوسطة.[٢]

ومن الآثار الاجتماعية: انحراف الإنتاج عن الاستخدام الأمثل للموارد في توفير احتياجات المجتمع الحقيقية.[٣]

"إن القرآن الكريم يضع لنا دستوراً حاسماً وَسَطاً ينظّم الحركة الاقتصادية في حياة المجتمع، فابْسُط يدك بالإنفاق لكي تساهم في سَيْر عجلة الحياة وتنشيط البيع والشراء، لكن ليس كل البسط، بل تُبقِي من دخلك على شيء لتحقق طموحاتك في الحياة، وكذلك لا تمسك وتُقتّر على نفسك وأولادك فيلومونك ويكرهون البقاء معك، وتكون عضواً خاملاً في مجتمعك، لا تتفاعل معه، ولا تُسهم في إثراء حركته"[٤].

المبحث الثالث: فوائد الاقتصاد

لا يختلف عاقلان على أهمية الاقتصاد في الاستهلاك وفوائده العظيمة، وقبل هذا فهو مبدأ قرآني وسنة نبوية، وقد كان لنبي الله يوسف عليه السلام قصب السبق حين استخدم هذا الأسلوب لإنقاذ مصر من سنوات القحط، قال الله تعالى على لسانه ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ﴾ (يوسف: ٤٧)

١٩٩٥/١٤١٥

(١) انظر زلوم: عبد الحي، نذر العولمة، ص٥، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ٢٠٠٠م

(٢) انظر المصري: رفيق، أصول الاقتصاد الإسلامي، ص٢٥١، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤٢٠/١٩٩٩، والقرضاوي: يوسف، فقه الزكاة، ٨٩٠/٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢٣، ١٤١٧/١٩٩٦

(٣) انظر عطوان، رياض أحمد: دور التربية الإسلامية في ترشيد الإنفاق، ص١١٠، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ١٤١٨/١٩٩٧

(٤) الشعراوي: تفسير الشعراوي ص٢٠٤٢، طبعة أخبار اليوم، ١٩٩٨

وأشار القرآن الكريم إلى الادخار وإن لم يذكره صراحة[١]، ففي قوله تعالى ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (البقرة: ٣)، ما يشير إلى إنفاق بعض المال لا كله، وكذا في قوله تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ (البقرة: ٢١٩)، إذ المراد بالعفو الزائد على قدر الحاجة التي لابد منها.[٢]

وعلى الرغم من أهمية الترشيد وفوائده إلا أنه ليس من السهل تغيير العادات والسلوكيات ونمط العيش الذي اعتاد عليه الناس لاسيما في ظل العولمة، ومع هذا فلابد من القيام بحملات توعية مستمرة وعدم اليأس وإيجاد قدوات حسنة ونماذج رائدة في هذا المجال، مع استخدام الحلول المركبة التي تجمع بين استخدام التربية والإقناع والفكر والتنظيم وتغيير الظروف.[٣]

وأما فوائد ترشيد الاستهلاك فكثيرة نذكر أبرزها:

المطلب الأول: عدم المعاناة من الفاقة

المقتصد في نفقته لا يعاني الفاقة بأمر الله، لأنه إنسان مؤمن يتوكل على الله تعالى حق التوكل بعد أن يأخذ بالأسباب الممكنة التي يسرها الله تعالى في هذه الحياة، ولا تعارض بينهما على الإطلاق، ولذا حذر القرآن الكريم والسنة المطهرة من الانغماس في متع الدنيا والنفقة الزائدة عن الحاجة، لأن أعراض الدنيا تذهب وتعود، وليس هناك شيء يبقى على حاله في هذه الحياة، لأنها زائلة، ولذا كان التنبيه الحكيم للناس في الدنيا بأن يحتاطوا لتقلبات الأيام.

فمن الآيات قوله سبحانه في وصف عباد الرحمن ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان: ٦٧)، وفي الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم لجابر: " فراش للرجل وفراش لامرأته والثالث للضيف والرابع للشيطان"[٤]، قال النووي: " قال العلماء معناه أن ما زاد على الحاجة فاتخاذه إنما هو للمباهاة والاختيال

---

(١) لبيان الأدلة على وجوب الادخار في المنظور الإسلامي، راجع سانو: قطب، المدخرات، ص٧٢-٨٣

(٢) انظر الشنقيطي: محمد الأمين، أضواء البيان ١/١٠٧-١٠٨، ١٤٠٣/١٩٨٤

(٣) انظر البكار: عبد الكريم، مدخل إلى التنمية المتكاملة، ص٣٢٧-٣٢٩، وانظر: سمو: آزاد سعيد، سعيد النورسي (حركته ومشروعه الإصلاحي في تركيا) ص٣١٨، دار الزمان، دمشق، ط١، ٢٠٠٨

(٤) مسلم: صحيح مسلم، ١٤/٥٩، كتاب اللباس والزينة، باب كراهة ما زاد على الحاجة

والالتهاء بزينة الدنيا، وما بهذه الصفة فهو مذموم، وكل مذموم يضاف إلى الشيطان لأنه يرتضيه ويوسوس به ويحسنه ويساعد عليه"[١]

وكان النورسي محتاطا لهذه التغيرات، فقد سئل كيف تعيش؟

فقال: إنني أعيش الاقتصاد والبركة، لا اقبل من غير رازقي الله منة من أحد، وقررت أن لا أقبلها طوال حياتي، نعم إن الذي يعيش بمائة بارة بل بأربعين بارة يأبى أن يدخل تحت منة الآخرين[٢]. وقال: إن المقتصد لا يعاني فاقة العائلة وعوزها.[٣]

كما إن من الفوائد أيضا: توفير مدخرات كافية لحالات الطوارئ التى كثيرا ما تعرض للشخص خاصة في هذا الزمن.[٤]

والمأمول من ترشيد الاستهلاك أن يحصل المجتمع من فائض الأموال ما يحقق له زيادة المدخرات التي تأخذ طريقها إلى الاستثمار والإنتاج[٥]، وهذا بدوره يوجه حركة التنمية الاقتصادية نحو سلّم الأولويات بحسب أهميتها، ويحقق الازدهار في الجوانب الأكثر أهمية.[٦]

المطلب الثاني: سبب لنزول البركة

صدق من قال: الاقتصاد نصف المعيشة، بمعنى أن من يقتصد في نفقته ولا يسرف فإن الله تعالى يبارك له في رزقه، والبركة شئ معنوي يحس بها الموقن بربه المتوكل عليه، وهو ما أشار له قوله سبحانه ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ

---

(١) النووي: شرح النووي على صحيح مسلم ٥٩/١٤

(٢) النورسي: كليات رسائل النور (المكتوبات) ص٨٤

(٣) النورسي: من اللمعة التاسعة عشرة ص٢١٢ النكتة الأولى

(٤) انظر عفر: محمد عبد المنعم: أصول الاقتصاد الإسلامي ٤٧/٢ ١٩٨٥

(٥) انظر الأزهري: منظور، ترشيد الاستهلاك الفردي في الاقتصاد الإسلامي، ص٢٦١، دار السلام، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢/١٤٢٢، وسانو: قطب، المدخرات أحكامها وطرق تكوينها واستثمارها في الفقه الإسلامي، ص٢٠٩-٢١٠ ، دار النفائس، الأردن، ط١، ٢٠٠١/١٤٢١

(٦) انظر الغزالي: عبد الحميد، الإنسان أساس المنهج الإسلامي في التنمية الاقتصادية، ص٥٢، إدارة البحوث، ١٩٨٨/١٤٠٨ وانظر: عفر: محمد عبد المنعم، الاقتصاد الإسلامي الكلي ٢٦١/٤، دار البيان العربي، جده، ١٩٨٥، وانظر أبو شريعة: أحمد، أثر الترشيد في الاقتصاد الإسلامي، ص٥٦، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ١٩٩٥

بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف: ٩٦)، وأخبر عنه المصطفى صلى الله عليه وسلم حين قال: طعام الواحد يكفي الاثنين، وطعام الاثنين يكفي الأربعة، وطعام الأربعة يكفي الثمانية"[١]، وقال أيضا في معرض إرشاده لأمته لتوخي البركة في القليل من الطعام الذي لا يؤبه له، قال:" إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها فليمط ما كان بها من أذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه البركة"[٢]

إن الكم الهائل من الأشياء لا يغني شيئا، ولكن البركة إذا نزلت كان أثرها طيبا، وفي الحياة المعاصرة تجد الأسرتين لهما دخل متساو وربما إحداهما أقل دخلا، ومع ذلك تجد هذه الأخيرة مكتفية بخلاف الأولى دائمة الشكوى، وما تفسير ذلك إلا أن البركة عمت على هذه الأسرة فأكلوا بحمد الله ولبسوا بفضله وربما تصدقوا على غيرهم.

يقول النورسى: إن الخالق الرحيم سبحانه يطلب من البشرية شكراً وحمداً إزاء ما أغدق عليها من النعم والآلاء، إلاّ أن الإسراف منافٍ للشكر واستخفاف خاسر وخيم تجاه النعمة، بينما الاقتصاد توقيرٌ مربح إزاء النعمة...[٣]

وقال: "إن الاقتصاد سبب جازم لإنزال البركة، وأساس متين للعيش الأفضل". وذكر تجربة عملية حصلت معه تبين نزول البركة، حين رفض قبول زكاة بعض أصدقائه وقال لهم:" برغم أن نقودى قليلة جداً إلاّ أننى أملك الاقتصاد، وقد تعودت على القناعة، فأنا أغنى منكم بكثير..."[٤]

المطلب الثالث: الاستغناء عن الناس

إن الاستغناء عن الناس نعمة عظمى، لا يعرف قيمتها إلا من جرب ذل سؤالهم، وأصبح يستجدي هذا ويمد يده لذاك، ولا يظفر بما يريد إلا بعد جهد جهيد، وربما ردوه خائبا، وتكلموا عليه بما تنوء بحمله الجبال.

---

(١) رواه مسلم: صحيح مسلم ١٤/ ٢٢-٢٣، كتاب الأشربة، فضيلة المواساة في الطعام القليل.

(٢) رواه مسلم: صحيح مسلم ١٣/٢٠٥، كتاب الأشربة، باب استحباب لعق الأصابع

(٣) النورسي: من اللمعة التاسعة عشرة ص٢١٢ النكتة الأولى

(٤) النورسي: من اللمعة التاسعة عشرة ص٢١٥ النكتة الرابعة

إن الإسلام يربي أتباعه على العزة وعدم سؤال الناس شيئا إلا في حالات الضرورة، وقد طبق الصحابة الكرام ذلك عمليا فكان سوط أحدهم يسقط على الأرض وهو على ظهر فرسه، فينزل ليأخذه دون أن يسأل أحدا، لكن كثيرا من الناس استمرأوا السؤال وللأسف، نتيجة عدم اتباعهم سياسة ترشيد الاستهلاك.

يقول النورسي في معرض إجابته لسبب عدم قبوله الهدايا من الناس: "إن التوكل والقناعة والاقتصاد خزينة عظيمة، وكنز ثمين لا يعوضان بشيء. لا أريد أن أسد أبواب تلك الخزائن والكنوز التي لا تنفد بأخذ المال من الناس. فشكراً للرزاق ذي الجلال بآلاف المرات أنه لم يُلجئني منذ طفولتي إلى البقاء تحت منّة أحدٍ من الناس. فأرجو من رحمته تعالى معتمداً على كرمهِ أن يُمضي بقية عمري أيضاً بتلك القاعدة"، وقد أصاب كبد الحقيقة حين قال: " إنني أفضّل أن آكل كسرة خبزٍ يابس، وأن ألبس ثوباً فيه مائة رقعة ورقعة ينقذني من التصنع والتملق، على أن آكل أطيب حلوى الآخرين، وألبس افخر ملابسهم وأضطر إلى مراعاة مشاعرهم وهذا ما أكرهه" وأضاف: " ...فلم بُرَق مني ماء الوجه، ولم يدفعني لعرض حاجتي إلى الناس، ولم يفسد عليّ ما اتخذته دستوراً لحياتي وهو "الاستغناء عن الناس"، نعم إن من لا يقتصد، مدعوّ للسقوط في مهاوي الذلّة، ومعرض للانزلاق إلى الاستجداء والهوان معنىً، إن المال الذي يستعمل في الإسراف في زماننا هذا لهو مال غالٍ وباهظ جداً، حيث تدفع أحياناً الكرامة والشرف ثمناً ورشوة له، بل قد تُسلب المقدسات الدينية"[1]

المطلب الرابع: عدم صرف العملة الصعبة

يغيب عن أذهان الكثير أن معظم استهلاكنا هو لسلع كمالية مستوردة من بلاد غير إسلامية غالبا، وهذا معناه أن عملة البلد الإسلامي ستذهب دعما لاقتصاد تلك الدول، وهذه مسؤولية اقتصادية يعلمها الاقتصاديون، فضلا عن العاقل المسلم الحريص على دينه وبلده.

والأخطر أن تكون تلك السلع عن طريق القروض التي توقع البلد في أحابيل الدول الغنية، فيغرق البلد في دوامة الديون المتراكمة والتي تزداد فوائدها الربوية بزيادة مدة التسديد.

---

(١) النورسي: المكتوبات، المكتوب الثاني، من اللمعة التاسعة عشرة ص٢١٥ النكتة الرابعة

وماذا على هذه الدول حكومات وأفرادا لو اعتمدوا على الله تعالى ثم على أنفسهم وصمموا على العيش بالقليل ولو مع بعض التقشف والحرمان من الكماليات حتى يكتمل بناءهم ويصلب عودهم.[١]

إن إضاعة المال من الأمور التي نهى عنها الإسلام ففي الحديث الشريف قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله كره لكم ثلاثا: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال"[٢]، وهذا بشكل عام فكيف إذا كانت إضاعته ستذهب لدول غير مسلمة.

الخاتمة: أهم النتائج والتوصيات

١) التوسط والاعتدال فى الإنفاق منهج قرآنى أصيل وسنة إسلامية حميدة، وبه تكمن السعادة الحقيقية.

٢) الشرع والعقل ينيران الطريق للعاقل، فلا يعانى مما يعانيه الآخرون.

٣) استشعار نعمة الله سبحانه وتعالى وأن المال مال الله أعظم سبب للحد من الاستهلاك.

٤) أكثر استهلاك الناس فى الكماليات وهى سبب معاناتهم.

٥) التقليد الأعمى سبب رئيس للانجرار وراء الاستهلاك.

٦) التقسيط من أسباب إغراء المستهلك لزيادة الاستهلاك.

٧) للدعاية الدور الفعال فى زيادة الاستهلاك.

٨) الاستهلاك المعقول يؤدى إلى الادخار المعقول.

٩) غالب ما يقوم به الناس اليوم من نفقات استهلاكية لا تقره الشريعة.

---

(١) انظر القرضاوي: يوسف، دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي، ص٢٢٢، مكتبة وهبه، ط١، ١٤١٥/١٩٩٥

(٢) مسلم: صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة، ١٣/١٢

ويوصى الباحث بما يلى:

١) العمل على نشر رسائل النور على أوسع نطاق حيث فيها معالجة لكثير من قضايانا المعاصرة، والتى تدل على بعد نظر مؤلفها رحمه الله تعالى.

٢) العمل على تشجيع الإنفاق الاستثمارى وضبط الإنفاق الاستهلاكى.

٣) نشر ثقافة: الاستغناء عن الشىء أولى من الاستغناء به.

٤) التركيز على الوازع الإيمانى فى جوانب الإنفاق قبل الوازع الحكومى الرقابى، وخاصة عند فئة الشباب.

٥) العمل على إيجاد قدوات صالحة وإبراز سيرتها للناس لتكون نماذج حية، كالنورسى مثلا.

مراجع البحث

- أبو شريعة: أحمد، أثر الترشيد في الاقتصاد الإسلامي، ص٥٦، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ١٩٩٥
- الأزهري: منظور، ترشيد الاستهلاك الفردي في الاقتصاد الإسلامي، دار السلام، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢/١٤٢٢
- الألباني: صحيح سنن ابن ماجه، مكتب التربية العربي، ط٣، ١٩٨٨/١٤٠٨ الرياض
- البكار: عبد الكريم، مدخل إلى التنمية المتكاملة، ط١، دار القلم، دمشق، ١٩٩٩/١٤٢٠
- الترمذي: سنن الترمذي المطبوع مع عارضة ألحوذي، دار الكتب العلمية، بيروت
- زلوم: عبد الحي، نذر العولمة، ص٥، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ٢٠٠٠م
- سانو: قطب، المدخرات أحكامها وطرق تكوينها واستثمارها في الفقه الإسلامي، دار النفائس، الأردن، ط١، ٢٠٠١/١٤٢١
- سليمان: مجدي، علاج التضخم والركود الاقتصادي في الإسلام، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٢
- سمو: آزاد سعيد، سعيد النورسي (حركته ومشروعه الإصلاحي في تركيا)، دار الزمان، دمشق، ط١، ٢٠٠٨
- شابرا: محمد عمر، نحو نظام نقدي عادل، ترجمة سيد سكر، دار البشير، عمان، ط١، ١٩٨٧/١٤٠٨ المعهد العالمي للفكر الإسلامي
- الشعراوي: تفسير الشعراوي، طبعة أخبار اليوم، ١٩٩٨

- الشنقيطي: محمد الأمين، أضواء البيان، ١٤٠٣/١٩٨٤
- عامر: باسم، نظرية الإنفاق في ضوء القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، ٢٠٠٩
- عشراتي سليمان: النورسي في رحاب القرآن، ط١، ١٩٩٩، مصر
- عطوان، رياض أحمد: دور التربية الإسلامية في ترشيد الإنفاق، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ١٤١٨/١٩٩٧
- عفر: محمد عبد المنعم: أصول الاقتصاد الاسلامي ١٩٨٥
- عفر: محمد عبد المنعم، الاقتصاد الإسلامي الكلي، دار البيان العربي، جده، ١٩٨٥
- الغزالي: عبد الحميد، الإنسان أساس المنهج الإسلامي في التنمية الاقتصادية، إدارة البحوث، ١٤٠٨/١٩٨٨
- القرضاوي: يوسف، دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي، مكتبة وهبه، ط١، ١٤١٥/١٩٩٥
- القرضاوي: يوسف، فقه الزكاة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢٣، ١٤١٧/١٩٩٦
- قنديل: محمد السيد، أثر بديع الزمان سعيد النورسي في إحياء الاتجاه الإسلامي المعاصر في تركيا، ظافر للطباعة، القاهرة، ط١، ١٤١٩/١٩٩٨
- كمال: يوسف، فقه الاقتصاد العام، ستابرس للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٠
- الكيلاني: ماجد، مقومات الشخصية المسلمة، الدوحة، رئاسة المحاكم الشرعية، ١٩٩٩
- لي: سوزان، أبجدية علم الاقتصاد، ترجمة خضر نصار، مركز الكتب الأردني، عمان، ١٩٨٨
- الماوردي: علي بن محمد، أدب الدنيا والدين ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٥/٢٠٠٤
- مرطان: سعيد، مدخل للفكر الاقتصادي في الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٦/١٩٨٦
- مسلم: صحيح مسلم، ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٣٨٩/١٩٧٨
- المصري: رفيق، أصول الاقتصاد الإسلامي، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤٢٠/١٩٩٩
- مقدمة كتاب: بديع الزمان سعيد النورسي في مؤتمر عالمي حول تجديد الفكر الإسلامي، ص٣، ط١، ١٤١٧/١٩٩٧
- من رسائل النور، نقلا عن مقال: نظام التربية لدى بديع الزمان، في كتاب: بديع الزمان في مؤتمر عالمي، ط١، ١٤١٧/١٩٩٧
- النورسي: بديع الزمان ،كليات رسائل النور (المكتوبات) ترجمة إحسان قاسم الصالحي، دار النيل، مصر، ط١، ١٤٢٨/٢٠٠٨
- النووي: شرح النووي على صحيح مسلم، ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٣٨٩/١٩٧٨